الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية أصول الدين

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

القسم: الدعوة والإعلام والاتصال

ينظمون

ندوة علمية وطنية بمناسبة اليوم الوطني للصحافة:

الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية الكبرى

آليات التأثير ورهانات التوثيق

يوم: 01 جمادى الاولى 1447هـ الموافق لـ: 22 أكتوبر 2025م

بقاعة المحاضرات الكبرى مخابر الجامعة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة

عنوان المداخلة : "مقاربات دراسة الإعلام الثوري الجزائري في بحوث الإعلام والاتصال: إضاءة منهجية"

"Methodological Frameworks for Studying Algerian Revolutionary Media in Media and Communication Research: A Methodological Illumination."

أ.د ليلى فيلالي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

filali.leila@yahoo.fr

ملخص :

يهدف البحث إلى تحليل المقاربات المنهجية المستخدمة في دراسة هذا الإعلام وتقييم مدى كفايتها، خاصة في ظل هيمنة المقاربات الكمية التي تتجاهل تعقيدات الخطاب الثوري. يتساءل البحث عن كيفية مقاربة البحوث العربية للإعلام الثوري الجزائري ومدى قدرتها على تقديم فهم شامل لهذه التجربة. يمكنك قراءة المزيد حول هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: المقاربات، الإعلام الثوري ، ثورة التحرير الجزائرية ، بحوث الإعلام

Summary

The study aims to provide a critical and comprehensive analysis of the methodological approaches used in studying this subject within media and communication disciplines. It seeks to evaluate the adequacy of these approaches—especially in light of the dominance of quantitative methods over qualitative ones in Arab research—to provide a comprehensive and multi-dimensional understanding of this unique communication experience. The central research question addresses how Arab media studies have approached the study of Algerian revolutionary media, and whether these approaches are sufficient to fully grasp the complexities of the revolutionary discourse and the media's role in mobilization and national identity building.

Keywords: Approaches, Revolutionary Media, Algerian War of Independence, Media Research

مقدمة:

لقد مثل الإعلام الثوري، بمختلف تجلياته التاريخية والمعاصرة، بدءاً من المنشورات السرية المنسوخة يدوياً وصولاً إلى توظيف وسائل الاتصال الجماهيرية، قوة ديناميكية لا يمكن إغفالها في سياقات التحول السياسي والاجتماعي الاستعماري. فهو لا يعد مجرد قناة اتصال، بل فاعل رئيسي يسهم في تشكيل الوعي الجمعي، وتأطير السرديات المضادة للسلطة القائمة، وحشد الطاقات الشعبية نحو التغيير الجذري. إن الطبيعة الاستثنائية والطارئة لهذا النمط من الإعلام تفرض تحديات جمة على الباحثين في حقل علوم الإعلام والاتصال، مما يستوجب تبني مقاربات منهجية تتسم بالعمق والمرونة لتجاوز الأطر التحليلية التقليدية التي غالباً ما تُطبَّق على وسائل الإعلام السائدة والمستقرة.

تنبع أهمية هذا الموضوع البحثي من الحاجة المُلحة لتوثيق التجارب التي أسهم فيها الإعلام الثوري في تغيير مسار مجتمعات بأكملها، وفهم ديناميكيات القوة التي تحكم هذه التفاعلات. في ظل القصور الملحوظ في الأدبيات الإعلامية السائدة التي تركز بمعظمها على النماذج الليبرالية للإعلام الرسمي أو التجاري، يصبح من الضروري سد هذه الثغرة المعرفية والمنهجية. يضاف إلى ذلك التطور التكنولوجي المتسارع الذي أعاد تشكيل أدوات هذا الإعلام، مما يستلزم تحديثاً مستمراً للأدوات المنهجية المستخدمة في رصد وتحليل هذه الظواهر المتحركة.

كانت الثورة الجزائرية (1954–1962) إحدى أبرز ثورات التحرر في القرن العشرين، وتميزت بأنها لم تعتمد على القتال فقط. فقد خاضت قيادتها، ممثلة في جبهة التحرير الوطني، معركة إعلامية شرسة

ضد الآلة الدعائية للاستعمار الفرنسي. إيمانًا منها بالدور المحوري للاتصال، أنشأت الثورة أدواتها الإعلامية الخاصة مثل جريدة "المجاهد" وإذاعة "صوت الجزائر" الحرة والمكافحة. ودراسة هذه التجربة الثرية تكشف عن عمق رؤية قادة الثورة في تسخير الإعلام لخدمة قضيتهم.

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى تسليط الضوء على الخصوصية المنهجية التي تتطلبها دراسة الإعلام الثوري الجزائري الذي يعمل تحت القمع والرقابة، مقارنة بالدراسات الإعلامية التقليدية التي تتعامل مع سياقات إعلامية مستقرة ومنظمة. إنَّ الإعلام الثوري الجزائري، بتركيزه على فضح جرائم الاستعمار وتعبئة الجماهير داخلياً وكسب الدعم الدولي خارجياً، يقدم نموذجاً فريداً يتحدى الأطر التحليلية الجاهزة.

وتُعد هيمنة المقاربات الكمية على حساب المقاربات الكيفية التحدي المنهجي الأبرز الذي يواجه بحوث الإعلام والاتصال في الجزائر والعالم العربي منذ نشأتها .وقد وثقت الدراسات التي رصدت اتجاهات البحوث الإعلامية هذه الظاهرة، بل أشارت إلى حالة منالجمود الذي يعد تحيزا منهجيا يحول دون تنويع الأساليب البحثية مما يستلزم مراجعة عاجلة لمناهج البحث العلمي .

و يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل نقدي وشامل للمقاربات المنهجية المستخدمة في دراسة الإعلام الثوري الجزائري ضمن تخصصات الإعلام والاتصال .يسعى البحث إلى تقييم مدى كفاية هذه المقاربات في فهم تعقيدات الخطاب الثوري، ودور الإعلام في التعبئة الاجتماعية، وبناء الهوية الوطنية خلال فترة حاسمة من تاريخ الجزائر.

تتأسس إشكالية البحث الرئيسية على الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف قاربت بحوث الإعلام والاتصال في الجزائر والعالم العربي دراسة الإعلام الثوري الجزائري؟ وما مدى كفاية هذه المقاربات في تقديم فهم شامل ومتعدد الأبعاد لهذه التجربة الاتصالية الفريدة، لا سيما في ظل غلبة المقاربات الكمية على حساب المقاربات الكيفية والتاريخية؟

أولا: معنى المقاربات :

تنبني الدراسات الإعلامية بصفة عامة على مداخل أو مقاربات يرتبط اختيارها بنوع البحث وإشكاليته وأهدافه، والتي يستطيع الباحث من خلالها تحليل الظواهر الاجتماعية والإعلامية المختلفة وتفسيرها ونقدها، إذ تتأسس هذه المقاربات على فرضيات ينتقي منها الباحث ما يمكنه من فهم حيثيات الموضوع لبلوغ النتائج الواضحة والدقيقة وإيجاد الإجابة الموضوعية غير المتحيزة قدر الإمكان عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات المنبثقة عنها. وذلك لا يتأتى إلا « باستخدام الطريقة العلمية التي تهدف إلى التعرف على المتغيرات والمؤثرات في خطوات ومراحل معينة متميزة تخضع لقواعد التنظيم السليم والتفكير المسلسل المنظم بين النتائج والمسببات بغرض الوصول إلى الحقائق والنظريات». [1]

يشير المنهج إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[2] ويعرفه حسن سعيد بأنه" خطوات منظمة يتبعها الباحث في دراسته لموضوع ما، تيسر عليهم مهمة الوصول إلى النتائج العلمية.[3]

تعد الدراسات التي تناولت هذين المفهومين –ولاسيما االمقاربة– في المكتبة العربية ، فوردت عند الباحث صفوح خير على الشكل الآتي: " تستخدم المقاربات للدلالة على الطريقة التي يسلكها الباحث حين يعالج موضوع البحث، أي النقطة التي يبدأ منها تناول الموضوع ،[4] وبتعبير آخر الأسلوب أو طريقة التناول وهي الكيفية التي يتم بواسطتها بحث الظواهر المختلفة.

إذا كان مصطلح "المنهج" يجد تفسيرا فلسفيا وعلميا عاما، إذ تضرب بجذورها في أعماق التاريخ منذ بدايات استخدام زمن أفلاطون وأرسطو، فإن مصطلح المقاربة يتميز بالجدة نسبيا، ويمكن الوصول إلى هذه القناعة بعد القيام بالبحث عن معنى المفاهيم في الموسوعات الفلسفية والعلمية.

فمصطلح "مقاربة " لم يجد تعريفا محددا لها في هذه الموسوعات، أما مصطلح "منهج" فقد حدد بأنه" جملة العمليات العقلية والخطوات العملية التي يعتمدها الباحث للكشف عن الحقيقة.[5]

ويعرِّف "موريس أنجرسMaurice Angers "المقاربة على أنها: طريقة معينة محدثة في استخدام النظرية، وعند اقترانها بالمنهج يعرّفها أنجرس بوصفها "طريقة خاصة، غير تقليدية في استعمال النظرية، بصرامةavec rigueur ، وبرغبة في التنظيم"[6]

وبدأ مصطلح مقاربة يظهر شيئا فشيئا إلى جانب مصطلح المنهج في العقد السابع من القرن العشرين، ولاسيما في السنوات الأخيرة منه في العديد من الدراسات الإعلامية. لابد أن ندرك الفرق بين المنهج والمقاربة، لأن التشابه بينهما كبير من حيث التفكير المنطقي و المتسلسل للخطوات المتبعة لأجل الوصول إلى النتائج النهائية حيث يلتبس الأمر لدى الباحثين بين المقاربة) (Approach) والمنهج (Method)بسبب التشابه الكبير بينهما، والواقع أن هناك اختلافات بين الكلمتين.

تقدم الفلسفة تعريفا شاملا للفظ "منهج" (la méthode): « فهو مجموعة من العمليات الفكرية التي يتَّبعها أي تخصص علمي للوصول إلى الحقائق والأدلة والإثباتات المبتغاة».[7] إذ أن المنهج يتبع تقنيات محددة و ثابتة لابد على الباحث أن يتبع تسلسلها بكل صرامة، لأنها الإطار الذي يحيط بنوعية البحث.

و يعرف قاموس" أكسفورد المقاربة " بأنها التعامل مع موقف ما أو مشكلة ما بطريق ما حول موضوع ما.[8]

والمقاربة هو فعل ما أو عدة وسائل للاقتراب أو للتعامل مع شخص أو شيء ما، بينما يعني المنهج في الجانب الآخر" الطريقة "أو" العملية"، التي ينفذ بمقتضاها عملاً ما، هذا هو الاختلاف الأساسي بين المدخل والمنهج. فأنت تقترب من مشكلة ما بنظرة ما للتعامل معها، وفي الجانب الآخر أنت تلجأ إلى منهج ما بنظرة ما؛ سعيًا وراء حل هذه المشكلة، وبمعنى آخر يمكن القول بأن" المقاربة "تقوم على التعامل مع المشكلة، بينما يقوم" المنهج "بمحاولة حل هذه المشكلة.[9]

ثانيا: المقاربات التي توظف في بحوث الإعلام الثوري الجزائري

تشمل المقاربات المستخدمة لدراسة الإعلام الثوري الجزائري في بحوث الإعلام والاتصال عدة جوانب، نظرًا لتنوع أشكاله ووسائله وأدواره. ومن أبرز هذه المقاربات:

1. المقاربة الوصفية التحليلية

تهدف هذه المقاربة إلى وصف وتصنيف وتحديد خصائص الإعلام الثوري الجزائري، وتحليل مضامينه وكيفية بنائه.

أ- تحليل المضمون (Content Analysis):

يعد تحليل المحتوى أسلوب بحثي كمي ونوعي يستخدم لفحص وتفسير النصوص والوثائق والمحتويات الإعلامية بهدف التعرف على الأنماط والمواضيع المتكررة، واستخلاص معانٍ واضحة من البيانات النصية أو المرئية. يُعتبر تحليل المحتوى أداة منهجية تمكن الباحث من تصنيف المحتوى إلى وحدات قابلة للقياس، مثل الكلمات أو الجمل أو المفاهيم، ثم حساب تكرارها أو تقييم سياقها لفهم الرسائل الكامنة وأبعادها الاجتماعية والثقافية والسياسية. ومن أبرزرواده برنارد برلسون (Bernard Berelson).

يهدف تحليل المحتوى إلى تحويل البيانات غير المنظمة إلى بيانات منظمة يمكن تفسيرها وتحليلها إحصائيًا أو موضوعيًا، مما يساعد في الكشف عن الاتجاهات، والأفكار، والرموز، والاتجاهات الإعلامية، كما يُستخدم في العديد من المجالات مثل الإعلام، العلوم الاجتماعية، التسويق، والسياسة.

وفقًا لـ(Krippendorff, 2013) ، فإن تحليل المحتوى هو "طريقة بحث منهجية قابلة للتكرار، تستهدف وصف خصائص الرسائل بشكل موضوعي، وبمساعدة تقنيات كمية أو كيفية، بهدف التوصل إلى استنتاجات صالحة وموثوقة حول الرسائل نفسها أو السياق الذي تنتج فيه". (10)

تُستخدم هذه المنهجية لتحديد المواضيع الرئيسية في الصحف الثورية مثلا "المجاهد" و"المقاومة"، ونوعية الأخبار والتقارير التي كانت تُنشر. يهدف التحليل إلى قياس مدى تكرار بعض الكلمات أو العبارات الرئيسية المتعلقة بالاستقلال، والعدالة، ومقاومة الاحتلال. كما تُستخدم لتحليل البيانات الرسمية لجبهة التحرير الوطني، للكشف عن المواضيع التي ركز عليها الإعلام الثوري، وكيفية تصويره لقضية الاستقلال، واستراتيجياته في مخاطبة الجمهور الجزائري و الدولي .

ب- تحليل الخطاب (Discourse Analysis):

يعرف الخطاب لغويا على أنه كلمة مستمده من الفعل الثلاثي خطب ، لهذا عرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب فقال ان كلمة خطاب هي الكلام الذي له بداية ونهاية مع التأكيد على خاصيه التفاعل ، فيقال خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، ومن ثم فالخطاب في لسان العرب كلام عادي مزخرف له أول وآخر وهو يتم بين متخاطبين أو أكثر يتدخلان ويتدخلون في تفاعل بينهم، فالمعنى بمجمله يؤكد على جوهر الاشتراك في فعل الكلام الذي يقصد به الإفهام، أما المفهوم الثاني للخطاب في لسان العرب فهو مستنبط من قوله تعالى وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب سورة (ص) الآية 20 ، وهو معنى يدل على الكلام الراشد والمنطق وفصل الخطاب أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده. (11)

يشير محمد شومان في كتابه تحليل الخطاب الإعلامي الى أنّ هناك غموضًا، وعدم اتفاق بين المدارس حول مفهوم الخطاب الإعلامي منذ ظهور مدارس تحليل الخطاب في مطلع الثمانينات، إلا أنّه يتابع أنّه يجب التسليم في كون الخطاب الإعلامي ممارسة اجتماعيّة متغيرة ودائمة التغيير، والتطوّر مضيفًا

أنّ هذا الخطاب ليس شيئًا واحدًا بل هناك عدد من الخطابات الإعلاميّة المتصارعة، أو المتعاونة والتي تعكس حقائق اجتماعيّة متباينة ومصالح متعارضة . [12]

إن عدم الاتفاق على مفهوم موحّد للخطاب، لم يمنع انتشار بحوث تحليل الخطاب الإعلامي والذي يعدُّ تطورًا مهمًّا في مجال التحليل الكيفي للرسائل الإعلاميّة، وشروط انتاجها وتداولها وتأثيرها في الجمهور بالإضافة الى تفاعلاتها مع الظروف التاريخيّة والمجتمعيّة.

يستخدم تحليل الخطاب لفهم كيفية بناء الخطاب الإعلامي الثوري وتفكيك رموزه، وكيف أسهم في تشكيل الوعي الوطني والتعبئة الجماهيرية. على سبيل المثال، يمكن تحليل الخطابات التي كانت تُلقى عبر الإذاعة السرية، أو مقالات الرأي في الصحف الثورية، لفهم الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة من قبل الثورة التحريرية الجزائرية .

ج- مقاربة التحليل السيميولوجي (Semiotics):

تعتبر أداة التحليل السيميولوجي هي منهجية لفهم العلامات والرموز في الثقافة والمواد الإعلامية، تركز على »كيفية إنتاج المعنى «عبر تحليل العلاقات بين الدال والمدلول. تشتمل أدواته الأساسية على القراءة السيميائية، والتفسير التأويلي، والنقد، والتفكيك والتركيب. يتم استخدامه بشكل واسع في تحليل النصوص، والإعلانات، والصور، والوسائط المرئية لفهم الرسائل المضمرة والظاهرة .

قدم رولان بارت تعريفا للتحليل السيميولوجي ،و الذي يعتبر المؤسس الفعلي لتطبيق السيميولوجيا في التحليل الإعلامي والثقافي، وتحديداً في كتابه "أساطير" الذي يحلل إعلانات وصوراً إعلامية تجمع بين المفاهيم الأساسية لنظريته وتطبيقها في مجال الإعلام والدراسات الثقافية:" هو عملية تحليل نقدي تهدف إلى فهم كيف تقوم وسائل الإعلام ببناء الدلالات والقيم الاجتماعية والأيديولوجية من خلال أنظمة العلامات (كالألوان، والرموز، واللقطات، والعناوين). إنه منهج يكشف عن 'المعنى الثاني' أو المعنى الإيحائي الكامن وراء المعنى الظاهري المباشر للمادة الإعلامية، وكيف تساهم هذه العلامات في تشكيل فهم الجمهور للعالم". [13]

وتُعد هذه المقاربة أساسية لفهم كيفية إنتاج المعنى داخل الرسائل الإعلامية الثورية، سواء كانت نصوصًا، صورًا، أو رموزًا.

- **التحليل السيميولوجي للنصوص والصور:** تُستخدم لفهم الدلالات المتعددة للصور التي كانت تُنشر في الصحف الثورية، أو الرموز المستخدمة في الشعارات والملصقات. على سبيل المثال، يمكن تحليل دلالات العلم الجزائري، أو الرموز التي تعبر عن المقاومة والحرية.
- **تحليل الدلالات اللغوية والبصرية:** تُركز على فهم كيفية استخدام اللغة والصور لإنتاج معانٍ معينة، وكيف تمكن الإعلام الثوري من إرسال رسائل مشفرة أو متعددة الدلالات إلى الجمهور، لتعزيز الروح الوطنية، أو حشد الدعم للثورة مثل تحليل الأغاني الشعبية الثورية.

3-الدراسات الوصفية المسحية:

وهو من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها. ويعد المنهج المسحي Survey Methodology أحد أنواع المناهج المرتبطة بالبحوث الوصفية، وهو المنهج الذي يعرف بأنه: الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض الدراسة أو تساؤلاتها. (14)

ويمكن تعريف المنهج المسحي بأنه: "منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة، لتحديدها، والوقوف على واقعها بصورة موضوعية، تمكن الباحث من استنتاج علمي لأسبابها، والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعا لما تخلص له من نتائج ويهتم هذا المنهج بتجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات سواء إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالصحف أو القنوات التلفزيونية أو المواقع الإخبارية أو الصحف الالكترونية مثلاً، وأنشطتها المختلفة وكذلك عملياتها وإجراءاتها وموظفوها وخدماتها المختلفة، وذلك خلال فترة زمنية معينة ومحددة. وإن الوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها ". (15)

و يستخدم هذا النوع من الدراسات لرصد أدوات الإعلام الثوري وتتبعها، مثل الإذاعة السرية والصحف والمناشير، وتحديد أهدافها وتأثيرها على مختلف الفئات الاجتماعية. قد تشمل هذه الدراسات استبيانات أو مقابلات مع المجاهدين والمؤرخين لجمع معلومات عن تجاربهم وتصوراتهم للإعلام الثوري.

4- المدخل التاريخي:

اقترنت البدايات الأولى لبحوث الاعلام بصفة عامة ،بالبحث في مجال الصحافة، التي اهتمت بالدرجة الأولى بتاريخ الصحافة، والذي لم يكن يزيد عن كونه تاريخ المؤسسات أو سير ذاتية ،أو تراجم، بمعنى أن هذه البحوث كانت تركز على الشخصيات والمؤسسات الصحفية الكبرى، بالإضافة إلى بعض آخر من هذه البحوث ركزت على التأريخ التقليدي لمشكلات الدولة، شرحها وتطورها، وتفسير الأفكار ألتي تدور حول الصحافة، وربما يكون أكثرها هو تاريخ حرية الصحافة والرقابة عليها. (16)

وفي مصر أيضا اهتمت معظم البحوث الصحفية بتاريخ الصحافة والطباعة في الوطن العربي، وانحصر اهتمام الباحثين في المرحلة الأولى من مراحل تطور الأبحاث الاعلامية على التأريخ لأعلام الصحافة المصرية، وان استمر هذا الاهتمام حتى مرحلة متأخرة ،والذي ظهر في زيادة عدد بحوث تاريخ الصحافة مقارنة بغيرها من البحوث في المجالات الاخرى للصحافة حتى الآن. (17)

وعن طريق هذا المدخل يتم تناول الظاهرة الإعلامية ومتابعة المراحل التاريخية والمعاصرة التي مرت بها الظاهرة ودراسة صورها وأشكالها المختلفة والسعي لبناء العلاقات السببية بين عناصرها المختلفة في محاولة للوصول إلى استدلالات علمية ومنطقية بشأن مسار الظاهرة ومستقبلها.

تُركز هذه المقاربة على الجوانب التاريخية للإعلام الثوري، وتتتبع نشأته وتطوره وعلاقته بالأحداث التاريخية في الثورة التحريرية. إذ تتناول نشأة وسائل الإعلام الثوري وتطورها، مثل تأسيس الإذاعة السرية عام 1956، ووكالة الأنباء الجزائرية عام 1961، وعلاقتهما بالمراحل المختلفة للثورة. تُستخدم الوثائق

الأرشيفية، والشهادات الشفوية، ومصادر التاريخ المكتوب لإعادة بناء هذه المسيرة. وتستفيد من مخرجات الملتقيات الوطنية حول الإعلام الثوري، التي تعتمد على شهادات المجاهدين والباحثين المتخصصين، وكذلك المؤتمرات التي تتناول تاريخ الثورة التحريرية ودور الإعلام فيها.

5- المدخل النقدي:

تعد النظرية النقدية أول نظرية أعطت للنقد والنقد الذاتي أهمية كبيرة من حيث النظرية والممارسة. وهي أول نظرية اجتماعية- فلسفية وجهت نقدها للعقل الشمولي وتخليصه من براثن الهيمنة التي فرضتها الفلسفة وعلم الاجتماع الوضعي والأمبيريقي وحولته إلى عقل أداتي في خدمة الدولة البرجوازية والأنظمة الشمولية. وقد تجاوز النقد عندها الى جميع فروع المعرفة الإنسانية – الاجتماعية والطبيعية. تكونت مدرسة فرانكفورت من مجموعة من الأساتذة والمفكرين وعلماء الاجتماع من اليسار الألماني المتحرر من أية وصاية سياسية الذين اتفقوا على تأسيس معهد للبحث الاجتماعي في جامعة فرانكفورت يتخذ من النظرية النقدية منهجا علميا واضح المعالم يقف امام النظريات الاجتماعية الوضعية والفلسفة التقليدية التي سيطرت على الفكر الغربي. وبتأسيس مدرسة فرانكفورت تأسس معهد البحث الاجتماعي في جامعة فرانكفورت عام 1923. [18]

تُستخدم هذه المقاربة لتحليل الصراع الإعلامي بين الإعلام الثوري والإعلام الاستعماري المضاد، وتفكيك آليات الهيمنة والمقاومة. وذلك من خلال تكريس الإعلام لمواجهة الدعاية المضادة، حيث تُحلل كيف تمكن الإعلام الثوري من فضح جرائم الاستعمار الفرنسي وتغيير آراء ومواقف العديد من الأطراف الدولية التي كانت مضللة بالدعاية الفرنسية. تُركز على فهم استراتيجيات الدعاية المضادة التي استخدمها الثوار لكشف زيف الادعاءات الفرنسية. كما يمكن من خلال توظيف هذه المقاربة فيما تعلق بدور الإعلام في تغيير الصورة الذهنية السلبية التي حاول الاحتلال الفرنسي الترويج لها عن الثوار الجزائريين بتحليل كيفية تصوير الإعلام الثوري للمجاهدين كأبطال ومدافعين عن الحرية وليس أشخاصا خارجين عن القانون.

خاتمة

لقد هدف هذا البحث هدفت إلى استعراض وتحليل مقاربات دراسة الإعلام الثوري الجزائري في حقل بحوث الإعلام والاتصال،و يمكن التأكيد على أن هذا المجال لا يزال يمثل أرضية خصبة للبحث العلمي، رغم أهميته التاريخية والسياسية ، فقد كشفت هذه الإضاءة المنهجية عن تنوع المقاربات المعتمدة، من المقاربة التاريخية التي وثقت المسار الإعلامي للثورة، إلى المقاربات التحليلية التي بحثت في الخطاب والدلالات، وصولاً إلى المقاربات النقدية التي كشفت عن الأبعاد الأيديولوجية الكامنة في الرسالة الإعلامية الثورية.

وعلى الرغم من أهمية الجهود البحثية السابقة، إلا أن الدراسة أظهرت وجود ثغرات منهجية تستدعي الاهتمام، مثل الحاجة إلى توحيد المصطلحات، وتوسيع نطاق الدراسات ليشمل وسائط إعلامية ثورية لم تحظ بالاهتمام الكافي، واستثمار أدوات تحليلية أكثر تطوراً. إن هذه الثغرات لا تقلل من قيمة ما أُنجز، بل

تؤكد على ضرورة البناء عليه وتطويره، بما يخدم الرؤية الأعمق لدور الإعلام في الثورات وحركات التحرر الوطني.

بناءً على ذلك، توصي هذه الدراسة بضرورة إثراء بحوث الإعلام الثوري الجزائري عبر تبني مقاربات منهجية جديدة ومتكاملة، تستفيد من التطورات النظرية والمنهجية في حقول الدراسات الإعلامية والثقافية، مما يسهم في تقديم قراءات أكثر شمولية وعمقاً لهذه التجربة الإعلامية الفريدة. إن الأجيال القادمة من الباحثين مدعوة للاستفادة من هذا التراث وتوظيفه في فهم التحولات الإعلامية الراهنة، ليظل الإعلام الثوري الجزائري نموذجاً حياً لدور الكلمة والصورة في صناعة التاريخ.

قائمة المراجع:

(1)–سمير محمد حسين بحوث الإعلام ، **الأسس والمبادئ**، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص ، 29 .

(2)– عواطف عبد الرحمان ، **النظرية النقدية في بحوث الاتصال**، دار الفكر العربي ،القاهرة، 2002، ص 44 .

(3)– حسن سعيد، **مناهج البحث في اللغة العربية**، الزاوية، منشورات جامعة السابع من أفريل،1992 ص13.

(4)–علي محمد دياب ، " **المداخل والمناهج في الدراسات الجغرافية**" ، مجلة دمشق ، المجلد62، العدد3و4 ، 2010، ص 824.

(5)–محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم** ، ج1، ط2 دار الطليعة ، بيروت ، 1982، ص82.

(6)–Maurice ANGERS, **Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaine**, éditions, CASBAH, ALGER,1997, p336.

(7)– Madeleine. GRAWITZ, ***Méthodes des sciences sociales***, 3ème édition, DALLOZ, Paris, 1976,pp (331–332).

(8)–أحمد إبراهيم خضر ، " **الفرق بين الإطار والمدخل وعلاقتهما بالمنهج والنموذج**"، **تاريخ الإضافة** 2013/6/2، https://www.alukah.net/web/khedr/0/55442/#ixzz5ZWA93CXZ، تاريخ الزيارة: 2025/10/10.

(9)–المرجع نفسه.

(10)– Krippendorff, K.. ***Content analysis: An introduction to its methodology*** (3rd ed.). Thousand Oaks,: SAGE Publications, CA, **2013** ,p24.

(11)– ابن منضور ابو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار المعارف القاهرة الجزء 14 (خطب) ،ص 1194 .

[12] – محمد شومان ، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية الطبعة: الناشر، الأولى 2007 ، https://tariq-library.com/%D8%AA%D8%AD%D9%، تاريخ الزيارة :2025/10/05.

[13]– حسين، ع. ***اسيميولوجيا الصورة الإشهارية: قراءة في آليات الإقناع البصري***، دار صفاء للنشر والتوزيع،2018 ،الأردن، ص41.

[14]– سعد سلمان المشهداني، "**المنهج المسحي في البحوث الإعلامية**" ، المرجع الإلكتروني للمعلوماتية https://ns1.almerja.com/reading.php?idm=251921،تاريخ الزيارة : 10/13/ 2025

[15]–المرجع نفسه .

[16]–محمد عبد الحميد ، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب ، القاهرة، 1992، ص44.

(17)– المرجع نفسه، ص45.

(18)– ابراهيم الحيدري، "**النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**"، مجلة الحوار المتمدن–العدد: 4286 – 25 / 11 / 2013، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=388524، تاريخ الزيارة 2025/12/15